يُريدُ : أَجادَتْ السَّيْرَ وقالَ الأصْمَعِيُّ : أَي : تَصِفُ لها إدْلاجَ اللَّيْلةِ التي لا تَهْجَعُ فِيها . والوَصّافُ : العارِفُ بالوَصْفِ عن ابنِ دُرَيْدٍ ومنه : وكانَ وَصّافاً لحِلْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلّم . قالَ ابنُ دُرَيْدٍ : والوَصّافُ : لَقَبُ أَحَدِ سادَاتِهِمْ لُقّبَ بذلك لِحَدِيثٍ له أَو اسْمُه مالِكُ بنُ عامِرِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ ضُبَيْعَةَ بنِ عِجْلٍ قالَ ابنُ دُرَيْدٍ : سُمِّي الوَصّافَ لأَنَّ المُنْذِرَ الأَكبرَ ابنَ ماءِ السّماءِ قَتَلَ يومَ أُوارَةَ بَكْرَ بنَ وائِلٍ قَتْلاً ذَريعاً وكانَ يَذْبَحُهُم على جَبَلٍ وآلَى أنَ لا يَرْفَعَ عنهم القَتْلَ حتّى يَبْلُغَ الدَّمُ الأَرْضَ فقالَ له مالِكُ بنُ عامِرٍ : لو قَتَلْتَ أَهْلَ الأَرْضِ هكذَا لم يَبْلُغْ دَمُهُم الأَرْضَ ولكن صُبَّ عليهِ ماءً فإِنّه يبلغُ الأَرْضَ فسُمِّي بذلِكَ الوَصّاف . ومن وَلَدِه : عُبَيْدُ اللهِ بنُ الوَلِيدِ الوَصّافِيُّ المُحَدِثُ العِجْلِيُّ عن عَطاءٍ وطَاوُس وعَطِيَّةَ العَوْفِيِّ وعنه عِيسَى ابنُ يُونُسَ وابنُه سَعِيدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ شيخٌ لمُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ بنِ أبِي لَيْلَى . والوَصِيفُ كأَمِيرٍ : الخادِمُ والخادِمَةُ أَي : غُلاماً كان أَو جارِيَةً كالوَصِيفةِ قالَ ثَعْلَبٌ : ورُبَّما قالُوا للجارِيَةِ : وَصِيفَة ج : وصائِفُ وجَمْعُ الوَصِيفِ : وُصَفاءُ ومنه الحَدِيثُ أنَّه نَهَى عن قَتْلِ العُسَفاءِ والوُصَفاءِ . وقد وَصُفَ الغُلامُ ككَرُمَ : إذا بَلَغَ حَدَّ الخِدْمَةِ والاسْمُ الإِيصافُ والوَصافَةُ أَمّا أبو عُبَيْدٍ فقالَ : وَصِيفٌ بَيِّنُ الوَصافَةِ وأَمّا ثَعْلَبٌ فقالَ : بَيِّنُ الإِيصافِ وأَدْخلاهُ في المَصادِرِ التي لا أَفْعالَ لها وإذا عَرَفْتَ ذلِكَ فلا عِبْرَةَ لما نَظَّرَه شَيْخُنا نعَمْ إنَّ ابنَ الأَعْرابِي قد أَثْبَتَ فِعْلَه وإيّاه تَبِعَ صاحبُ الخُلاصَةِ فهما قَوْلانِ . وتَواصَفُوا الشَّيْءَ : وَصَفَةَ بَعْضُهُم لبَعْضٍ قالَ الجَوْهرِيُّ : وهو من الوَصْفِ . واسْتَوْصَفَه أي : المَرِيضُ الطَّبِيبَ : إذا سَأَلَه أَنْ يَصِفَ لَهُ ما يَتَعالَجُ بِه كما فِي الصِّحاحِ . قالَ : والصِّفَةُ : كالعِلْمِ والجَهْل والسَّوادِ والبيَاضِ . وأَما النُّحاةُ فإنماّ يُريدُونَ بها النَّعْتَ وهو أي : النَّعْتُ : اسمٌ الفاعِلِ أو المفَعْوُل نحو : ضارِبٍ ومَضْرُوبٍ أو ما يَرْجِعُ إلِيهِما من طَرِيق المَعْنَى كمِثْلٍ وشِبْهٍ وما يَجْرِي مَجْرَى ذلِكَ تَقولُ رَأَيْتُ أَخاكَ الظَّرِيفَ فالأَخُ هو المَوْصُوفُ والظَّرِيفُ هو

الصّفَةُ فلهذا قالُوا : لا يَجُوزُ أَنْ يُضافَ الشِيءُ إلى صِفَتِه كما لا يَجُوزُ أَنْ يُضافَ إلى نَفْسِه ؛ لأَنّ َ الصّ ِفَةَ هي المَوْصُوفُ عندَهُم ألا تَرَى أنّ َ الظّ َرِيفَ هو الأَخُ ؟ كما في الصّ ِحاح والعُبابِ .

ومما يُسْتَدْرَكُ عليه : اتّ َصَفَ الشّ َيْءُ : أَمْكَنَ وَصْفهُ قالَ سُحَيْمٌ : .

وما دُمْيَةٌ مِنْ دُمَى مَيسَنا ... نَ مُعْجِبَةٌ نَظَراً واتّ ِصافَا